

فريق التفسيريات

تفسير جزء آخر

تلخيص
المحاضرة السادسة



ملخص المحاضرة السادسة في دورة تفسير جزء عم

سورة التكوير

م.علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم...

سورة التكوير

لابد للإنسان أن يستحضر أقصى درجات الخوف والخشوع والتدبر عندما يبدأ في هذه السورة لأن هذه السورة لها مذاق خاص مختلف متميز المفترض إن المقصد الأسمى من هذه السورة أن تعيش كأنك داخل يوم القيامة وكأنك بُعثت وكأنك الآن تشهد المشاهد كلها قبل القيامة وبعد القيامة

فإن النبي عليه الصلاة والسلام بيّن أن هذه السورة هذا هو مقصدها: أن تعيش يوم القيامة

سورة التكوير: سورة مكية

مقصدها : أن تعيش اللحظة التي من أجلها خلق الله الخلق فإنه سبحانه وتعالى سيحاسب الآن وسينتهي كل شيء وستعلم كل نفس ما قدمت، وما أحضرت وما أخرت يود الإنسان يومئذ لو أن بينه وبينها أمداً بعيداً فيرى الإنسان ما قدم وما أخر كل شيء انتهى ، النجوم انتهت ، الشمس انتهت ، الجبال انتهت ، الديار انتهت ، العمارات انتهت ، الجبال ، العشار ، النوق ، الوحوش ، ما عاد هناك شيء لم يبقى إلا {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ}

النبي عليه الصلاة والسلام قال: "من سرّه أن ينظرَ إلى يومِ القيامةِ كأنه رأيُّ عيني فليقرأ { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ } و { إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ } و { إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ }"

بدأت بوصف يوم القيامة ... بتوصف أحداث قبله وبعده

احنا عندنا ١٢ مشهد في الأول: { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ، وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ، وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ، وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ، وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ }

قال ابن عباس: " هي ستة في الدنيا وستة في الآخرة "

يوم القيامة {وَإِذَا النُّفُوسُ رُوجَتْ، وَإِذَا الْغُورُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، وَإِذَا
الْصُّحُفُ نُشِرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ، وَإِذَا الْجَبَابِيطُ سُعِّرَتْ، وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ.....}.

سورة النبأ : كانت بتناقش يوم القيامة وتقيم الحجج والبراهين

سورة النازعات : تجد الخطاب اشتد وكأنه يقول للمكذب ما في مجال للتكذيب
وانتبه الموت قادم

سورة عبس : وإن كانت اتكلمت في عدة مواضيع لكن أيضا لم تخلو من
الاستدلالات

البداية

{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ}

هذه الشمس التي يعدها الناس أكبر شيء خاصة العرب لم تكن تعرف أن هناك
نجوم أكبر من الشمس .. ما كانت تدرك هذه المسألة وأن هناك نجوم

"كُوِّرَتْ" دي تشعرك أن أنت ماسك ورقة لفيتها كده كورتها وبترميها.. الشمس
بيحصل فيها كده ببساطة وبيسر !!

"كُوِّرَتْ"

- ❖ القول الأول: كورت يعني جمعت
- ❖ القول الثاني: كورت يعني رُميت وأُلقيت
- ❖ القول الثالث: إنها لُفّت.
- ❖ القول الرابع: أنه ذهب ضوئها.
- ❖ القول الخامس: اظلمت.

"كُوِّرَتْ" في اللغة : تأتي من تكوير العمامة.

المعنى الأول: جمع.

المعنى الثاني: الرمي.

والجمع هنا هيشمل اللف لأن جمعت بطريقة اللف فيبقى جمعت ولفّت ورميت.

قالوا رميت لقوله -سبحانه وتعالى- في سورة القيامة {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ}

قال النبي عليه الصلاة والسلام: "الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يعني سيلقون في النار."

لكي يرى عبّاد الشمس عبّاد الكواكب المعتقدون في النجوم ما انتهى إليه هذا معبودهم وأما الشمس والقمر فلا يعذبان؛ هذه أجرام لا يعذبان، لكن ربنا يلقيهم أمام العبّاد ليظهر قدرته يظهر عجز هذه المعبودات ولكي يتحسر من ضيعوا أعمارهم في عبادة هذه الأجرام.

كور: لا معناها اظلمت ولا معناها ذهب ضوءها

فسروها باللازم

وهنا الخلاف: خلاف تنوع

لأن المعاني كلها مترتبة على بعض ستجمع بالتالي ستلف وبعد ما تلف سيذهب ضوءها.. تظلم ثم ترمى يوم القيامة في نار جهنم.

لم يبقى إلا النجوم... فالنجوم تنير السماء بعض الشيء

{وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ}

انكدرت: يعني تناثرت وتبعثرت

وانكدرت: تغيرت وطمس ضوءها

يعني بعد ما الشمس تلف وتكور وتلوى ويذهب ضوءها تبدأ الأجرام السماوية دي تجدها تتبعثر مرة واحدة وتبتدي النجوم تصطدم ببعض ويحصل أنواع من الانفجارات وأنواع من الاصطدامات، وقد تقع أشياء من الشهب بسبب هذه الأشياء على الارض أو في البحار

انتهى الأمر والإنسان الآن يعيش في ظلام، ثم تصطدم هذه الأجرام، ثم يسمع أصوات مهولة، ثم يسمع الانفجار في البحر، ثم يسمع اصطدام الشهب بالأرض هذا شيء يبعث على الإنسان الخوف كل شيء بينهار الآن

ما فائدة أن تبعثر الشمس والقمر وهذه الأشياء؟

أن الدار الدنيا هي كانت دار العمل وقد انتهى العمل فلم يعد هناك معنى من بقاء هذه الدار هذا مع المشهد الأول..

المعنى الثاني: أن الله سبحانه يريد أن يظهر قوته وعظمته سبحانه وتعالى وتعالى وقدرته الباهرة.. يريد أن يبعث الخوف في قلوب العباد.. يريد أن يسقط المادية من أعين العباد يريد أن يقول لهم هذه المادية التي عشت من أجلها وتركتكم الآخرة هذه الدار الدنيا التي ضيعتم الآخرة بسببها ها هي تتحطم الان أمام أعينكم لا قيمة لها.. حتى الشمس.. حتى النجوم.. حتى الأشياء التي ظننتم أنها لن تزول ابداً

التفسير الثاني: أنها تغيرت (تفسير باللازم)

معناها في اللغة: تبعثرت لكن يلزم من التبعر والاصطدام أن يذهب ضوءها

التفسير الاول: تفسير بالمطابق، **التفسير الثاني:** التفسير بلازم

هناك نوعين من التفسير:

(1) إن السلف أحياناً يفسروا التفسير بالمطابق.

(2) وأحياناً يتجاوز اللغة التي فاهم ما وراء اللغة التي هو التفسير باللازم.

{وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ}

الجبال ربنا جعلها أوتاد التي هو اصلاً مفترض نظرياً كانت الارض لا يمكن أن تستقر إلا بالجبال.. فتتزع هذه الجبال من مكانها وتظل الارض مستقرة مافي إشكال، وكأن المعنى أن الامور كانت تجري بقدر الله تعالى والله تعالى لا يحتاج الى أسباب وهذه الامور التي اعتمدتم عليها يا من كنت تركز الى مال يا من كنت تركز الى وظيفة يا من كنت تكفر بالله سبحانه وتعالى .. هذه الاسباب تتحطم أمامك ولا شيء يتغير.

ما أهون هذه الدنيا على الله سبحانه وتعالى !!!

هذه الجبال العظيمة يأمر الله تعالى بتحريكها فتتحرك.

{وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ}

ما معنى العشار؟ الناقة الحامل في الشهر العاشر يعني على وشك الولادة

بالنسبة للرجل كنز بيولد.. كنز ده أنفس شيء عند الرجل العربي، وكأنك مثلاً الآن في المعايير الحديثة حصلت على وظيفة ضخمة جداً أو ستعطى سيارة بملايين الجنيهات أو سيعطيك رصيد لا ينتهي في البنك هذا المشهد في الدنيا قد يكون مشهد مبهر للغاية.

هذا المشهد إذا حصل بعد هذه المشاهد الثلاثة لن تبالي به ولن تنظر اليه!!

كلمة عطلت : باظت يعني ما عاد أحد يهتم بها.

فهذا يدل على ان الانسان كان ينبغي منذ البداية الا تكون هذه الاشياء هي اهتماماته، طالما انها هذه الاهتمامات ستنتهي يوم ما ولن تنزل معك في قبرك ولن تلحقك يوم القيامة فانه لا فائدة منها لا اقصد لا فائدة ألا تعمل بها انما لا تشغل قلبك بها قلبك اغلى من ذلك ...

{عَلِمْتَ نَفْسُ مَا أَحْضَرْتَ}

وكان المعنى يقولك لا الشمس جاية معاك ولا القمر ولا النجوم ولا العشار ولا البحار ولا حاجة معك هو بس ما أحضرت!!!!

سيقال للكافر يوم القيامة: لو أن لك ملء الارض ذهباً لكنت تفتدي نفسك؟

قال: بلى يا رب!

قال: لقد طلبت منك أيسر من ذلك وأنت في بطن أمك: طلبت منك ألا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا أن تشرك بي

فيوم القيامة لو أن الانسان الكافر لا افتدى نفسه بملء الارض ذهباً ومثله معه هذه الأموال لم يعد لها قيمة يوم القيامة إنما القيمة الحقيقية في كيفية تعاملك مع هذه الأموال في الدنيا

ينبغي للإنسان أن تكون اهتماماته كلها ليست في العشار في نفسها وليست في المال نفسه وإنما ماذا سأحضر يوم القيامة نتيجة تحصيل هذا المال او نتيجة إنفاق هذا المال نتيجة تعليمي وتعلمي ودراستي وشغلي وليس المقصد هو الدراسة أو الشغل.

فينبغي أن يكون اهتمام الانسان دائماً فيما سيعود عليه منها في هذه الاشياء من أعمال.

{وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ}

المشهد ده في الدنيا

معنى حشرت جمعت وهذا تفسير صحيح كما جاء قوله تعالى: {فَكُشِرَ قَنَادَى} معنى حشر جمع

التفسير الاول : جمعت

والتفسير الثاني : انها اختلطت ببعضها

ولا تعارض بين الجمع والاختلاط

وكأن المعنى أنه لن يعد أحد يخاف من احد في ذلك الوقت حتى الوحوش ستكون تسير بين الناس سيسير الاسد بجوار الانسان ويسير الثعلب بجوار الارنب ويسير الثعبان بجوار العصفور لن يعد أحد يبالي بأحد!!!!

فلم يعد يرجو غير رحمة الله تعالى ولم يعد يخاف إلا من عذاب الله تعالى كل شيء لن يدخل معك في القبر ..الشيء اللي هيلحقك في القبر هو ده اللي ينبغي ان تنشغل به

ليه ربنا كرر إذا؟ كان ممكن يقول اذا الشمس كورت والنجوم انكدت والعشار عطلت كان ممكن يستعمل إذا واحدة فهل هو تكرار بلا فائدة؟ لا طبعاً القرآن قمة البلاغة دائماً تكرار إذا هدفه إعطاء كل مشهد حقه من العناية والرعاية والتدبر والاهتمام

وكأن كل مشهد موقف مستقل له مهابته وله خوفٌ وله تدبره فلذلك فصل بينها بتكرار إذا لكي يهتم بكل مشهد بشكل مستقل تماماً

طب ليه ما قالش ربنا وإذا حشر الله الوحوش مثلاً وإذا عطل الله العشار لماذا لم يذكر نفسه؟

قالوا لسببين :

السبب الأول: للإهتمام بالحدث نفسه

السبب الثاني : أن في عدم ذكر الله تعالى إقامة للحجة على كل سامع

أنه تبادر الى ذهنك بدون تردد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى.. تجد الإنسان مدفوع بالفطرة أن من يفعل ذلك هو الله سبحانه وتعالى.

{وإذا اليكاز سَجَرَتْ}

معنى سَجَرَتْ فيها خمس أقوال :

❖ سَجَرَتْ : ملئت

❖ سَجَرَتْ : فاضت

❖ سَجَرَتْ: اشعلت وأوقدت

❖ **سُجِّرَتْ** : فجرت
❖ **سُجِّرَتْ** : يبست

التفسير بالمطابق والتفسير باللازم.

هي ملئت وفاضت واشتعلت وانفجرت فبالتالي يبست وذهب ماؤها.

{وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ} ذهب ما فيها من ماء.

هذه الآية السادسة وهذا آخر مشهد معنا في الدنيا

أول مشهد يوم القيامة :

{وَإِذَا الشُّفُوسُ زُوِّجَتْ}

زوجت لها عدة أقوال :

القول الاول زوجت يعني النفس ركبت على البدن

البعث يحصل إن البدن بيطلع بينبت لان انت اصلاً كان فاضل منك عجب الذنب
اللي هي اخر عضة في عمودك الفقري دي متبلاش كما اخبر النبي عليه الصلاة
والسلام

ربنا يمطر مطر فتنبت الاجساد كما تنبت الحبة ..جسمك زي ما هو بس جسم ميت
وبعد كده الروح تدخل في الجسم

الروح الحقيقية: بعد الموت بتبقى موجودة متبلاش وهي الروح دية تعذب وتنعم
ويلحق الجسد نصيب من العذاب ومن النعيم الله سبحانه وتعالى.

القول الثاني معناها إن كل إنسان ألحق بمن على شاكلته

وهذا التفسير هو الأقرب والله تعالى أعلم

لأن دل عليه القرآن قال الله تعالى {الْحَشْرُ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا
يَعْبُدُونَ}

فكل واحد يأتي مع خليله وقال النبي عليه الصلاة والسلام "يحشر المرء مع من
أحب".

القرآن يفسر بعضه

التزويج يحتمل أيضا أن النفس ركبت على الجسم بتاعها أو النفس زوجت يعني الحقت بمن على شاكلتها.

من قواعد الترجيح : أن ترى استعمال الكلمة في القرآن كيف تستعمل في كل المواضع ودي ببسموها عادة القرآن في استعمال الكلمة دي الزواج التزويج دي الكلمة كل مرة بتستعمل معناها من على شاكلتك

فمن قواعد الترجيح اللي ممكن ترجح بها قول على قول ترى عادة القرآن في استعمال نفس الكلمة

وهذا يدل على أمر هام إن الإنسان لابد ان يختار في الدنيا من سيقترن بهم في الآخرة شئت أم ابيت كل يختار على شاكلته.. فتختار الاعمال والاشخاص الذين تتمنى ان تكون معهم يوم القيامة لأنك ستحشر مع من على شاكلتك لن تكون مثلاً أنت على شاكلي أبي لهب ثم ترجو أن تكون مع الصحابة يوم القيامة هذا لن يكون ابداً.

تمنى ما تشاء ولكن ستحشر في النهاية مع من كان على شاكلتك

فقد يقول الإنسان أحب النبي عليه الصلاة والسلام لكن في الحقيقة تجد سلوكه يدل على أنه لا هو مش بيحبه أوي!! هل قرأت في سيره النبي؟؟

هذا يدل على خطورة الصلبة !!

يأتي اليهودي مع اليهود والنصراني مع النصراني والملحد مع الملحد والبوذي مع البوذي ويأتي المنافق مع المنافق وهكذا...

{وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ}

البنت الصغيرة اصلا مبتتكلمش ؟ هتتسأل ازاي؟ الله تعالى سينطقها.

فكان المعنى إذا كان من لا ينطق اصلا سينطقه الله تعالى فكيف بمن ينطق اصلا؟ ماذا سيفعل الله أنت عملتي إيه عشان تتقتلي وذنبك إيه عشان يعمل فيكي كده!!!

أي إنسان يرتعد إذا كان من لا ذنب له سيسأل فكيف بصاحب الذنب نفسه!!!

وبعد كده يلتفت للقاتل سبحانه وتعالى وما أدراك ماذا سيحصل له !

الاية تترك لك المجال أن تتخيل؟ كيف سيسأل اذا ؟ اذا كانت الموءودة نفسها سُئِلَتْ هذه الموءودة ليس فقط من قتلت العرب تقتل هؤلاء الظلمه الذين يقتلون الصبيان

المسلمين قتلوهم في العراق قتلوهم في الصين أبناء الايجور في تركستان الشرقية
في أبناء المسلمين في ميانمار في اليمن الذين قتلوا اطفال في اليمن في غزة في
فلسطين في ليبيا هؤلاء المجرمون سيسألون جميعاً!!!

إذاً ما احد سيتترك إلا سيسأل عن كل شيء .. هو غالباً مين اللي قتل الموءودة؟
أبوها.. الأب سيعذب بسبب ما فعل مع ابنته

ويدل على إن الابوة مسئولية كبيرة وأن الأباء سيسألون عن الابناء ماذا فعلوا بهم
ومعهم

{وَإِذَا السُّحُفُ نَشِرَتْ}

وفيهما كل ما قدمت يداك اقرأ كتابك .. كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً.

{وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ}

نزعت

{وَإِذَا الْجَحِيمُ سُفِّرَتْ}

اشتعلت واتقدت لها نارٌ تلظى تكاد تميز من الغيظ يراها كل منافق وكل كافر رأي
عين يعذبون برويتها قبل أن يعذبوا بها على الحقيقة .

وأما عن الناحية الاخرى

{وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْفِيتْ}

قربت لذلك تسمى الزلفة القربى تسمى مزدلفة

مزدلفة عشان أهل الحجاج يقربوا لما ينزلوا مزدلفة هيبقى قربوا شوية فأزلفت
يعني قربت وأدنيت من المؤمنين وهذي بشارة لهم.

{عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ}

هي ديه خلاصة كل المشاهد دي أن تعلم كل نفس ماذا تحضر؟ وده جواب إذا
علمت نفس ما احضرت...

{يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا} .. وهذا هو الذي ينبغي أن يكون حالك أن يكون بينك وبين العمل
السيئ في الدنيا أمدا بعيدا

والامنية لا تتحقق يوم القيامة !!

{فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ * الْجَوَارِ الْكُنَسِ}

لا أقسم هنا (لا) دي العرب تستعمل لا احياناً للتوكيد لا اقسام يعني أقسم قسماً مؤكداً
فدي طريقة عربية خلاصة الكلام يعني العرب تضع لا احياناً للتوكيد مش للنفي
فهنا لا غرضها التوكيد وليس غرضها النفي ان لا اقسام يعني اقسام قسماً مؤكداً.

يعني إيه خنس؟

يخنس يعني يختفي اول ما تذكر ربنا فيختفي.

الكنس: هي التي تذهب الى كناسها

الكناس اللي هو المأوى بتاعها.

المكانس: هي المواضع التي تأوي إليها البقر

الوصف دا ربنا بيقسم به هنا فيها خلاف البعض قال النجوم والبعض قال البقر.

نوع الخلاف: تنوع يعني فلا بأس يعني ممكن ربنا يكون بيقسم هنا بالنجوم وممكن
يكون بيقسم بالظباء والبقر

ما سبب الخلاف؟ إن ربنا ذكر وصف ولم يذكر الموصوف

ما الأرجح؟ الأقرب النجوم

{وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالطُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ}

السياق بيتكلم في أجرام سماوية فمن اللائق للسياق أن يفسر الحاجات دي بالنجوم
ولا تفسر بالبقر الوحشي

قاعدة من قواعد الترجيح : مراعاة السياق

"وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ"

عسعس ف اللغة تأتي بمعنيين (أقبل وأدبر)

ودي سموها القضاض يعني إيه القضاض؟ كلمة في اللغة هي سمعناها معناها
وعكسه

دا اختلاف ظاهره أنه تضاد بس مش كل خلاف تضاد لازم في ترجيح

هنا رغم أنه تضاد إلا إن أنا ممكن اجمع الأقوال والليل إذا عسعس يقسم الله تعالى بالليل في حال إقباله وفي حال إدباره .. يقسم الله تعالى بالليل عندما يقبل وعندما إيه يدبر

"وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ" تنفس يعني بزغ ضوؤه وانتشر نسيمه .

وكان دي رسالة للنبي عليه الصلاة والسلام يقول له مهما طال الليل سيأتي الصبح في النهاية يتنفس طب يتنفس إزاي يا رب؟

{ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ }

هذا القرآن سيضيء الأرض ، هذا القرآن سيذهب ظلام الليل ، هذا القرآن سيحيي القلوب حتى تعود الى أن تتنفس مرة ثانية لكن إلتزموا بما سيأتي

هنا رسول تفسر بجبريل عليه السلام دل على ذلك قوله تعالى

اتسمى هنا الرسول باعتبار انه نقل الرسالة من الله الى النبي عليه الصلاة والسلام

والنبي عليه الصلاة والسلام يسمى رسول على اعتبار أنه قد نقل الرسالة إلينا

ونسب إليه القول لأن القول قد ينسب لقائله او لناقلة فيقال ان القرآن قول الله وقول جبريل وقول محمد عليه الصلاة والسلام بس هنا كنسبة الناقل بس لكن اصلاً كقول قول مصدره او بقائله هو الله سبحانه وتعالى

هنا نسبة للناقل وليس للقائل

جبريل الكريم يعني ذو كرامة عند الله سبحانه وتعالى ومكانه عالية ذي القوة

جبريل رفع قرى قوم لوط بطرف جناح من ستومية جناح عنده ستومية جناح سبحان الله!!!

{ ذِي شَوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ }

له مكانة عند الله سبحانه وتعالى هو أعظم الملائكة بلا شك واکرم الملائكة عند الله سبحانه وتعالى {مطاع} يعني يطيعه أهل السماء كما جاء في الحديث: "إذا احب الله فلانا نادى جبريل: "يا جبريل إني أحب فلاناً فأحبه!" فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في أهل السماء: "يا أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبه" فيحبه أهل السماء"

{مطاع} هو ده اللي إيه؟ يقول كله بيلتزم ...

{ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ } يعني مؤتمن على الوحي لانه قد يقول قائل طب ممكن جبريل يكون كذا ممكن يكون جبريل هو الذي زَيَّفَ وَغَيَّرَ نقول: لا، هو أَمِينٌ على الوحي.

ثم استدل سبحانه وتعالى بدليل اخر طب ممكن تشكو في جبريل؟! أدي جبريل رجل امين، أو ملك أمين ومكّرّم ومفّيش شك فيه. طيب تشكوا ممكن في النبي عليه الصلاة والسلام؟! تشكوا فيه ازاي!

{ وَمَا صَاحِبُكُمْ } شفت الدليل فين الدليل؟ هي الكلمة دي (صاحبك) انت هتشك في صاحبك؟

ده صاحبك بقاله اربعين سنة صاحبك يوم بيوم ساعه بساعة وانت بتقول عليه طول عمرك الصادق الامين، إزاي بقى كداب يوم وليلة؟ إزاي بقى؟ امتى كان مجنون ؟ صاحبك! فالكلمة دي نفسها دليل

{ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمَعِينِ } رأى جبريل رأى عين رؤية بصرية بدون هلوسه بدون إلتباس رآه النبي عليه الصلاة والسلام رآه هنا المقصود رآه اللي هي المرة الأولى اللي رآه سد الأفق في السماء وشافوا مرة ثانية في رحلة المعراج.

هو شافه مرتين على هيئته التي خلقه الله عليها مرة في أول البعثة ومرة في رحلة المعراج

{ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ } ضنين : تعني بخيل

يعني محمد ليس بخيل، هو رجلٌ كريم فكيف يخفي عنكم الخير؟ اذا كان طول عمره بببذل لكم الخير.. ببذل لكم النصيحة من قبل الوحي هو الذي نصحكم في بناء الكعبة وطالما كنتم ترجون منه النصيحة.

وكنتم تحكمونه في أموركم فكيف يأتي خير من الله ثم يبخل به عليكم أو يكتمه لا يمكن ان يحصل منه ذلك هو كان أهل الكرم قبل رسالة فكيف إذا اصطفاه الله واختاره الله للرسالة فلا يمكن ان يبخل عليكم بشيءٍ من الرسالة أو يكتم عنكم وحياً .

ضنين جت فيه قراءة **{ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ }** بالظاء وظنين هنا من الظن هو: التهمة ،يعني وما هو على الغيب بمتهم

يعني لا يمكن ان تتهموه في امانته لأنكم لم تتهمونه قط في يوم من الايام.

إذاً هنا كلمة ضنين هتحتمل معنيين: ضنين "بخيل" ظنين "متهم"

خلاف تنوع

سبب الخلاف؟ اختلاف القراءات.

اذن من أسباب اختلاف المفسرين اختلاف القراءات، ففي قراءة قرأت **{وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ}** وهناك قراءة **{وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ}** فاختلف التفسير. فهناك قول "ظنين" بخيل، أو "ظنين" متهم فما هو ببخيل ولا متهم -عليه الصلاة والسلام- في أمانته.

ويمكن الجمع بين الاقوال مش محتاجة ترجيح اصلاً.

{وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٌ رَّجِيمٌ (25)}

شياطين إيه اللي بتتنزل بالدعوة الى التوحيد وإلى الأخلاق الفاضلة وإلى البر والعدل والإحسان شياطين إيه اللي بتتنزل بلعن الشياطين!!

شياطين هيدعوا إلى التوحيد وإلى البر ومحاسن الاخلاق ؟ كيف يكون هذا؟ ده بالمنطق لا يصح

{ قَالَيْنِ تَذْهَبُونَ (26) }

خلاص هتروح فين بعد الحجة دي وكأن الآيه بتقولك خلاص أنت انتقل عليك من كل حجة ما يعد لك إلا إنك أنت تُسلم وأن تستسلم رايح فين؟ هتهرب من الحجج دي فين؟ اين تذهبون؟

{إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27)}

كلمة العالمين دي في آية مكية وفيها بشارة للصحابه أن هذا الدين سينتشر وسيذهب للعالمين أنه بيدي للصحابه سعة أفق، دينكم مش محصور في مكة دينكم أنتم بتتكلّموا بيه العالم كله، فاستعدوا لتحمل مسؤولية.

مين اللي ينتفع بالذكر ؟ من صدق في طلب الهداية.

{ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) }

دي بتديك معني عظيم :

من صدق مع الله في طلب الهداية، فإن الله يهديه لأن الله عدل

وإذا وجدت أحد مات على الضلال فأعلم أنه لم يكن صادقاً في طلب الهداية

{لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ}

إذاً لابد من كان صادقاً في طلب الحق: سواء كان كافر يريد الاسلام، سواء كان مؤمن يريد التوبة، إذا صدق لابد أن يصدق معه الله سبحانه وتعالى

إن تصدق الله يصدقك هذه قواعد فمن تخلف عن هذا الامر فليعلم أنه لم يكن صادقاً.

ربنا بيعامل الناس بالعدل والفضل بمعنى: ممكن واحد يريد الهداية صادقاً العدل إن ربنا يهديه صح؟ ممكن واحد كان لا يريد الهداية ممكن ربنا يهديه ويبقى هنا هدايته إيه؟ فضل

{وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29)}

أوعي تعتمد علي نفسك، في النهاية الله تعالى ايضاً هو الذي أذن لك بالهدية وأراد لك الهدية قبل أن تولد ولا يحصل في ملكه إلا ما يريد وأنت وإن كنت لك إرادة ومشينة فعلاً تقع بها أفعالك إلا أن كل ما في الكون خاضع في النهاية لإرادة الله و مشيئته فلا تهمل أن تستعين بالله وأن تتوكل عليه وأن ترجوه وأن تطلب منه الهداية ودي خلاصة {إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ}

وما تشاءون هي دي إياك نعبد، إلا أن يشاء الله دي إياك نستعين.

فأنت تعبد ولن تعبد إلا بالله وأنت تريد الهداية وتستقيم ولن يوفقك إلا الله، فابذل ما عندك متوكلاً علي الله، واجتهد ، خد بالوسائل ولا تعتمد إلا علي الله ولا تنسي دائماً أن تدعوا "اللهم اهديننا فيمن هديت" "اللهم اني اسألك الهداية والتوفيق"...

أسأل الله تعالى أن ينفعنا بهذا القرآن.

(اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا)

فلا بد لهذه السورة أن تغير فيك شيئاً ، إن لم تغير فيك شيئاً ، فأنت لم تنتفع بالقرآن وسيكون حجة عليك يوم القيامة.. فنسأل الله أن يجعل القرآن حجة لنا، لا حجة علينا.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت ،استغفرك وأتوب اليك.